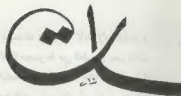


# دراسة في لأجمل

## جنوب وشمال الجزيرة العربية





الاستاذ أحمد حسين شرف الدين

## مقدمة في علم الأصوات

قبل أن ندخل في دراسة لهجات جنوب وشمال الجزيرة العربية ، يجدر بنا أن نلم ولو إلمامة يسيرة بعلم أصبح في عصرنا هذا من العلوم الأساسية لدراسة اللهجات واللغات ، ألا وهو علم الأصوات ، الذي تفتقر إليه جامعاتنا كمادة هامة تيسر لطلابها فهم لغتهم العربية ولهجاتها القديمة والحديثة ، وبالأخص تلك التي تتوافق وقرائات القرآء ، وتنتطبق في تصريفها واشتقاقها مع الفصحى لغة القرآن الكريم .

ومنذ زمن غير قصير كانت صوتيات اللغة العربية تدرس في أكثر من جامعة من جامعات الغرب ، وكانت النتيجة أن انبرى خريجو تلك الجامعات يجهلون الأقطار ويحوسون الديار ، فمنهم من نجح في بحوثه بعد مشقة ، ومنهم من بعدت عليه الشقة ، فكان فشله أكبر من نجاحه ، وخطؤه أكثر من صوابه .

وعليه ، فمن الجدير بنا ، وقد أصبح بحمد الله في أيدينا كافة الإمكانيات ، وعدد من المعاهد والجامعات ، أن يكون لدينا مجموعة من العارفين بصوتيات اللغة العربية ، والعاملين بالألسن الدارجة ل يتمكنوا من معالجة المشاكل الصوتية معالجة تقوم على الأسس الحديثة ، والمناهج العصرية ، على أن يكون هدفهم الأول والأخير هو التقريب إلى اللغة الأم ( الفصحى ) التي هي رمز وحدة الأمة العربية والإسلامية ، والوسيلة الأولى والكبرى لنشر القرآن وتعاليم الإسلام .

لقد كانت كتب النحاة كما قال جان كانتينو J. Cantino في مقدمة كتابه « دروس في صوتيات العربية » ، وفي مقدمتها كتاب سيويوه <sup>(١)</sup> ، ومفصل الزمخشري <sup>(٢)</sup> ، وتهذيب الأزهري <sup>(٣)</sup> ، وما خلفه علماء التجويد القدامى من دراسات صوتية تقليدية ، هي المادة الأولى لدراسة مخارج الحروف <sup>(٤)</sup> ، وما يتبع ذلك من إمالة وإبدال ، وادغام وإعلال ، مكنّ المستشرق الألماني فلّين Wallin سنة ١٨٥٥ من القيام بأول دراسة صوتية للغة العربية في كتابه « أصوات العربية ووصفها » .

ثم تبعه بروكه Brucke سنة ١٨٦٠ ، ثم لبيروس Lepsius سنة ١٨٦١ ، ثم فولارس Vollers سنة ١٩٠٦ في كتابه الشهير « لغة الشعب ولغة الكتابة في الجزيرة العربية قديماً » . وفي سنة ١٩١١ صدر كتاب شادة Schaade « المسمى « علم الأصوات عند سيويوه » .

وفي نفس الحقبة ، وحتى العشرينات من هذا القرن جرت بحوث عديدة ومختلف صوتيات بعض اللهجات في الأقطار العربية ، كلهجة تونس والجزائر والمغرب وصيدا وبيروت ودمشق والقاهرة كان لها أهمية كبرى في معرفة مدى تفرق العرب في ألسنتهم ، وابتعادهم عن لغتهم الأم ، حتى لقد أصبحت لهجات بعضهم ، بما طرأ عليها من غريب ، وتسرب إليها من دخيل ، مجرد رطانة لا يكاد يتعرف على عروبته إلا بعد طول تمعن ومزيد تكلف .

من هذه البحوث بحث م. برافمان « Bravmann » الذي أصدره سنة ١٩٣٤ بعنوان « مواد وبحوث في نظريات العرب الصوتية » بعد أن أضاف معلومات جديدة ودراسات بالمقارنة مع علوم وقواعد علم التجويد . وعلى ضوءه نشر برتزل « Pretzl » سنة ١٩٣٣ مقالاته في مجلة « الإسلاميات » بعنوان « علم التجويد » موضحاً مزيداً من القواعد الصوتية للغة العربية .

وكان كتاب ك. بروكلمن « Brockelman » عن المقارنة بين اللغات السامية الذي نشره سنة ١٩١٣ من أهم الكتب التي تعرضت لصوتيات اللغة العربية الفصحى والدارجة .

وهكذا فإننا نجد أنه لم يضطلع حتى الآن ببحث ودراسة لهجات الجزيرة العربية غير ما قام به التاجر الإيطالي روسي « Rossi » الذي زار صنعاء في مهمة تجارية سنة ١٩٣٤ من تسجيل بعض مفردات لهجة صنعاء وتعايرها وأغانيها . وما قام به الدكتور م. جونسون « Junston » سنة ١٩٦٥ من الدراسة العامة لل لهجات الساحل الشرقي للجزيرة العربية . أما كتابه عن اللهجة الدوسرية فلم يصل إلى أيدينا حتى الآن .

وهذا هو ما دفعني لوضع هذا البحث ، مكتملاً به ما سبق أن قدمته لمجمع اللغة العربية في دورته الخامسة والثلاثين المتعقدة بالقاهرة في يناير سنة ١٩٦٩ عن لهجات جنوب الجزيرة ، ومضمناً إياه ما قد عثرت عليه حتى الآن من قواعد ومفردات لهجة أواسط الجزيرة العربية ( الرياض وما جاورها ) ، وما جاء منها من شواهد في ثنايا الأدب الشعبي النجدى المسمى بـ ( النبطي ) ، يحدوني الأمل في أن تكون هذه الدراسة الخطوة الأولى في مضمار دراستنا للهجات المحلية المتفرعة من لغتنا العزيزة الأم التي هي ملاذنا الأخير الذي يجب أن نزوب إليه ، ونتقارب نحوه .

وقبل أن انتقل إلى الكلام عن اللهجات يجدر بي أن أوضح طرفاً مما  
قرره النحاة والقراء العرب ومن جاء بعدهم من قواعد في علم الأصوات  
تتعلق بالموظائف والصفات .

### علم الأصوات

وهو نوعان :

الأول - علم وظائف الأصوات ، ويبحث الأصوات من حيث وظائفها  
في الاستعمال اللغوي .

الثاني - علم الأصوات ، ويدرس صفاتها من حيث إخراجها وسماعها .

ويسمى الأول فونولوجي : Phonologie ، وجهازه الأعضاء الآتية :

(١) الرئتان

(٢) قصبة الرئة

(٣) الحلق

(٤) الغشيوم

(٥) الفم ، وأهم أجزائه : الحنك واللسان والأُسنان .

وتسمى هذه الأعضاء عند النحاة مخارج الحروف ، وترتيبها كما يلي :

١ - الشَّعْطِيَّة : ومخرجها أدنى الحنك ، وهي : الزاي والسين والصاد .

٢ - الأَسْلِيَّة : ومخرجها أسلة اللسان أي طرفه وأعلى باطن الثنايا ، وهي :

الدال والتاء والطاء .

٣ - اللثوية : ومخرجها أمة اللسان وأطراف الثنايا ، وهي : الذال والطاء والناء .

٤ - الشفوية : ومخرجها الشفتان ، وهي : الباء والميم والواو والفاء .

٥ - الخيشومية : من الخيشوم ، وهو مخرج التون الخفيفة .

٦ - الحنكية : من الحنك ، وهو مخرج الجيم والشين والياء والراء واللام والضاد والكاف .

٧ - اللهوية : من اللهاة وهي الطلاطة ، وهي مخرج القاف والحاء والغين .

٨ - الحلقية : من الحلق ، وهو مخرج الحاء والعين ويخرجان من أدناه ، والمهمزة والهاء ويخرجان من أقصاه .

ويسمى الثاني : فونيثيك « Phonic » ويتعلق بصفات الحروف ، وهذه الصفات هي :

١ - حروف مجهورة ، وهي التي تحدث صوتاً عند النطق بها كالباء والذال والقاف والفاء والذال والزاي والجيم والعين والغين والميم والتون واللام والراء والواو والياء .

٢ - حروف مهموسة ، وهي التي تنطق بسهولة ، وهي التاء والكاف والمهمزة والفاء والياء والسين والشين والحاء والحاء .

٣ - حروف مفخمة ، وهي التي يصحبها توتر شديد في مختلف أعضاء جهاز التصويت مع تأخير المخرج شيئاً ما ، وهي : الطاء والطاء والصاد . ويطرأ على الحروف الشفوية الثلاثة التي هي الياء والميم والفاء تفخيم ثانوي في بعض اللهجات .

## الأصوات والحروف حسب درجات انفتاحها :

١ - حروف شديدة ، وعددها سبعة ، وهي : الباء الشفوية والتاء والذال والطاء والكاف الأقصى حنكية والقاف اللهوية والمهزة الأقصى الحلقية ، مع حرف واحد شديد ذي زائدة رخوة هو الجيم .

٢ - أربعة عشر حرفاً رخوياً ، هي : الفاء الشفوية الأسنانية والتاء والذال والطاء التي من بين الأسنان ، والسين والزاي ، والصاد الصغيرية ، والشين المشأاة والضاد ذات الزائدة الانحرافية ، والحاء والغين اللهويتان ، والحاء والعين الأدنى حلقيتين وإغاء الأقصى حلقية .

٣ - حرفان خيشوميان هما : الميم والنون .

٤ - حرفان مائعان ، هما : الراء المكررة واللام الانحرافية .

٥ - حرفان نصفاً حركتين هما : الواو والياء .

هذه أهم الوظائف والصفات الصوتية التي أوردتها بروكلمن في كتابه الآنف الذكر ، وجان كاتنينو في مقدمة كتابه « دروس في صوتيات العربية » ، وسأبني المزيد من التفصيل عند كلامنا عن الأصوات في لهجات الجزيرة العربية الحديثة وما يتبع ذلك من إدغام وإعلال وإقلاب وإبدال ونحو ذلك في الباب التالي .

## الأصوات والقواعد النحوية في لهجاتنا الحديثة

### ١ - الأصوات

وهي ثمانية وعشرون صوتاً ( حرفاً ) بعدد حروف الفصحى ، وتتميز لهجات الجزيرة عن غيرها من اللهجات العربية الأخرى باحتفاظها ببعض الصفات الصوتية ، كالإمالة والإطباق والشدة والرخاوة والجهر والمهمس ، وتعود هذه الخصيصة إلى مؤثرات العزلة الطويلة التي صانعتها من التأثير ببعض العادات الأجنبية ، لولا أن العوامل الجغرافية والتضاريس قد قسمتها إلى عدة شعب تباينت فيها تلك الصفات بما طرأ عليها من حذف وإبدال وتداخل واختلاف .

وكان لمعامل الهجرة والتنقل ، وتباعد الماء وانتجاع الكلاء ، وعادات الغزو والتجارة الأثر الكبير في توزيع بعض اللهجات وانتقالها من مكان إلى آخر في طول الجزيرة وعرضها ، ففي غضون الأربعة عشر قرناً منذ ظهور الإسلام ، نزحت بطون كثيرة من مواطنها الأصلية إلى مواطن أخرى ، فانتشرت لهجاتهم في لهجات السكان الأصليين ، وتميخت من ذلك نشوء خليط من اللهجات لا يقدر على فرزها وتمييزه إلا من جال في ربوع الجزيرة وتفحص لهجاتها ، ودرس تاريخها وعاداتها . فنحن نجد في شمال الجزيرة - مثلاً - لهجات نحكي ومفردات نقال لا وجود لها إلا في جنوبها ، أما إذا أردنا أن نذهب إلى أبعد من ذلك فإننا نجد فيما بين التهرين وأرض الكنانة وفي أقطار شتى من شمال أفريقيا قواعد لغوية وأصوات نطقية لا شك في أنها قد نقلت من الجزيرة نقلاً .

ويمكن حصر هذه الأصوات التي ينوب بعضها عن بعض ، وتباين في طرائق نطقها وأدائها في الأصوات الآتية :



١ - إن كانت ساكنة فكثير من سكان الجزيرة يحذفها مثل :

فاس	لولو	ياكل	يومن
فأس	لؤلؤ	ياكل	بؤمن

قال الشاعر الأنسي الصنعاني<sup>(٥)</sup> :

ما فساد البلاد غير من الناس من كفى شرهم ما لقي بأس  
فهم الرجل في الشر والرأس

وقال الشاعر ابن ربيعة النجدي<sup>(٦)</sup> :

لو طال يأسه ما هببت أني أنساه اذكر تعاجيبه<sup>(٧)</sup> وجيلاج سوده<sup>(٨)</sup>

وقد جاء ذلك في الفصحى ، وهي لغة الحجازيين وغيرهم ، ولم يلتزم بتحقيقها إلا قبيلة تميم . ومنه قراءة قالون : « تَأْكُلُ مَيْسَاكَهُ » ، وروى الأصمهاني أن ورشاً ( أحد الفراء ) كان يخفف بل يسقط كل همزة متبوعة بحرف .

٢ - إن كانت متحركة ، فالأغلب يحققونها إذا كانت مفتوحة أو

مضمومة مثل : سأل ، وقابل من اليمينين والنجديين من يقول :

يسأل	فواد	موذن
يسأل	فؤاد	مؤذن

قال ابن ربيعة النجدي :

إلى لفيت أنشر سلامي لمن سأل عني ومن لاسابلك لا تساله

وقرأ قالون : « سأل سائل بعثاكب وأقيع » .

وإن كانت مكسورة فتقلب إلى ياء مثل :

ذيب	مبة	سأير
ذئب	مائة	سائر

قال الآتسي الصنعاني :

فمالبو عامر نظير في الشجعان      فلا تنور في ( المبات ) نظيره  
أقبل بقوم اغمار من ذى غيلان      ذى ما تهاب الموت وقت حضوره  
تزارقوا في القاع مثل الحنشان      وفي الجبل ألقوا ( ذباب ) صخوره

وقال ابن لعبون النجدي (٩) :

فلا ذر نور الشمس والشمس خدك      ولا القمر السيار يوم أنت (سأير)

٣ - إذا جاءت في أول الفعل أو الاسم فتقلب واواً مثل :

وذن	وليف
أذن	أليف

قال ابن لعبون باكياً ديار حبيته مي :

واليوم صارت خيال ، أحلام      ما عاد بالدار دياره  
ما من (وليف) خلاد دام      لو فيه من سادته شاره

وقال ابن ربيعة :

الله يألني تسجد الناس لرؤاه      يا (وامر) خلقه على حج بيته

ومنهم من يقابها إلى ( ياء ) إن كانت مكسورة من ذلك قول ابن لعبون :  
في سراب عن جوانبها يحوم      طافحات مثل خبز في (يدام)

وقد جاء في القصص : وكنت العهد ، وواخيته ، وما وهبت له ، كما

جاء : وشاح ووساده (١٠)

٤ - وتختلف في المواضع الآتية :

١ - إذا جاءت في أول الفعل مثل :

عادل	دامك	عاذك	كل
أعادل	أدامك	أعاذك	أكل

قال الآتسي في ممدوحه :

من صورته ربي على ما يشاء (عاذة) من العاين وحاطه

وقد جاء ذلك في القصص مثل : نوح البير أي أباخه ، وشاد البناء أي أشاده ، ومنه : نار وأبار ، وضاء وأضاء .<sup>(١١)</sup> . وجاء في رواية لورش : قُلْعُودُ - أي قُلْ أَعُودُ ، وَقَالَتْ خُرَاهُمْ - وَقَالَتْ أَعْرَاهُمْ

٢ - إذا وقعت بعد أداة نفي مثل . ماناشي معك ولا أنا ملك أي ما أنا معك ولا أنا منك ، قال الآتسي :

(مانا) من أرض الله غر وكلها لي مبطاه  
البر لي ما ينكر والبحر يعرفني ماه

٣ - وبعد حرف بدء كقول الشاعر الخصمي الجني<sup>(١٢)</sup> :

لا غرك الله (يا عسر) كفاك في الأول متل

أي يا آخر . وقد جاء ذلك في القصص كقول الشاعر يرثي يحيى بن زيد :

(يا بابا) حسين أوسرة عصابة علقوك كان لوردهم اصداو

٤ - وبعد حرف العطف وكان التشبيه ، ففي أواسط اليمن وأواسط نجد يقولون : ونه أي وأنه ، كنه - أي كأنه ، قال الآتسي

(ون) فأرنه مجد الوزير تحقر ما عاد يساك

وقال أيضاً :

(ون) أين السما العاليه ذات الشفق من يد المتنول بالمعلى

وقال ابن لعبون :

زاهبات (كثهن) ورد القطاف سلمات الزمع من قلب وليف

وقال ابن ربيعة :

(وكين) السبايا يوم تحمي مثاراه صيد من الرامي تقافى جهوده

وقال عبدالله بن سبيل :

(كته) ينقزها على الرعي عفریت والشرب (كته) تنقره من صراته

ه - إذا تطرفت في الكلمة مع قلبها إلى صوت أين مثل .

قرا	بدا	را
قرأ	بدأ	رأى

وهي لهجة صنعاء ، قال الأنسي :

أغيار تتناكر وثاره امشال من عاش (را) جملة حياته الوان

وقال أيضاً :

أدخلني بحر (مارا) له طرف ودخل البحر ناحي أو غريق

٦ - بعد الألف الممدودة مع إمالة ما قبلها إلى الكسر مثل :

سما	نسا	ردا
سماء	نساء	رداء

ومن وجره الممزة أها تقف إلى عين في لحظة صعاء ، وهو ما يسمى  
بالعننة ، فيقولون : بدع أي بدأ . ومنه قول الأسي :

فخذ (البدع) الهوى مخمّ سلام إلى يوم<sup>(١٣)</sup> تلقائي  
والبادع الظالم وما قد سم ما حد يريد فيه بئسماني

وقوله :

القائلة وامشجن واصله من تهامة فاجمع خصال السؤال  
(البدع) بها واجعل المقصود منها ختامه ها لئلا يقال

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى ( قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنْ الرُّسُلِ ) .

وفي تهامة ليس يقولون : العمير - أي الأمير ، والعمام - أي الأمام ،  
والعنير - أي الأتار .

وجاء في النصحي : كنع اليس - أي كئنه . وموت دعاف أي ذواف .

وقد نسبت العمة إلى قبيلة نجيم وقيس وعيلان ، وكانوا يقولون : حنت  
عنك ذاهب كما روى ذلك البروطي<sup>(١٤)</sup> :

وسمعت أناساً من عبد يقولون اسعنه أي اسأته .

الباء :

تبدل ميماً عدد بعض القائل في حرية وهي العجمة التي عرفت بها  
قبيلة ميرا ، ولا تكون إلا في ماء المصارعة مثل مكنت أي مكنت .  
وفي المنطقة الشرقية وبعض الشمالية من اليمن وهو ما يعرف بكين نطق  
مصححة ، فيقولون : ناسر ، وبعض قائل أفريقيا تحمها أيضاً كما أشار  
إلى ذلك كاتينو .

## الباء :

١ - تبدل هاء في بعض جهات صعدة وخاصة لدى قبيلي علاف والأبقور فيقولون : البناء - أي البنات ، وهذا معلوم في كتب اللغة وهي لهجة علمي فكانوا يقولون : التابوه ، والبناء ، ومن أمثالهم دفن الباء من المكرماء .

٢ - تبدل كافاً في ضمير المتكلم وذلك في بعض نواحي إب وتعز من اليمن وكذا في خولان وغمر من بلاد صعدة مثل :

عملك	بيك	كتبك
عملت	بنت	كتب

٣ - تبدل دالاً في صعاء وما جاورها مثل : دجاء - أي نجاء ، يدكي - أي يتكىء .

## الجيم :

تطلق في صعاء والمناطق الشمالية من اليمن وأواسط الجزيرة العربية جيماً عربية شديدة حكيمة مجهورة ، وفي منطقة باقم وما جاورها من هبنا وبني مالك بشمال اليمن تطلق شديدة التعطيش . وفي تمر واحجرية من اليمن تطلق طبقياً كجيم القاهرة أي قريبة من القاف مثل : قمل - جمل ، قبل - جبل .

وفي صعاء وما جاورها تبدل شيئاً عند مجاورتها لذاء مثل : يشتمع - يشتمع ، يشتمعي - يشتمعي ( يشتمعي ) ويقولون : وشية أي وجه وهي لهجة عربية قديمة ذكرها سبويه . وابن فارس في كتابه ( الصحاح ) .

وفي الحوطة بني تميم من نجد وبني شهر من عسير ، وفي شمال الجزيرة العربية كالنخيل والصرديّة وبني صخر والسرْحان وتيماء واحوف ومناطق من جبل شمر كقفار بني تميم وقنائل أدنى الفرات تغدون الحميم ماء فيقولون :

ريال	حايين	مسيد
رجال	حاجين	مسجد

الذال :

في صعاء وما حولها قلب لأمّاء في قولهم : دكم : أي لَكُمْ . وفي أماكن من نجد تغلب إلى ذال في كلمة دخر دحر ( ادخر ) قال ابن لعمرون :

قل للحباب مثلما قال صالح إن حاربوا (لاتدخر) الصلح صالح

الذال :

تفخّم بل تغلب ضاء في لغة صعاء وحوارها فيقولون : هاطاك وهاطكة - أي ذلك ، وفي حائل من نجد يقلّبونها ذالاً في كلمات قبيحة محدودة مثل : الخدمة - الخدمة ( السكّين ) ومدبح أي مدبح قال الشاعر الحنّدي عبدالله ابن علي التميمي :

له سابق لاشات الخيل (مدبحة) فهي فيه عرّحاً للملايس دايسه

وذكر ابن فارس أن بعض التميميين يقول : دكر - دكر .

السين :

أهل صعاء يقصّونها شيئاً عند التكلم بسبب المصارعة للمفرد فقط ، مثل شاسير - أي سأسير . أما في حالة الخطأ والعيبة وجماعة المتكلمين فيبدلون سين المصارعة إلى عين مثل :

عنكب	عنجي	عنسافر
سككب	ستججي	سنسافر

وفي لواء نعر يأتون بالشين بدلاً عن سين المصارعة في جميع الحالات  
مثل :

شعروخ	شنددي	شنسافر
سزوخ	ستنددي	سنسافر

وتبدل صاداً في معظم لفحات الحريرة في عدة كلمات منها :

صاطع	صاخط	صاقط
ساطع	ساخط	ساقط

وحاء في قراءة لقانون : « وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ » و « شِهَابٌ  
صَاطِعٌ » .

وفي تهامة اليمس بقولون : الصوق - أي السوق ، صاق - أي ساق .

#### الصاد :

تقلب إلى سين في نواح من نجد واليمس في كلمة : سار - أي صار .  
قال القارة (١٥) .

إيسر إيسر على محضر وقع للذي حسب كيف قد الخوض مقلوب

كما تقلب إلى زاي في كلمات منها :

زغير	زوط	زرق
صغير	صرد (١٦)	بصق



قال الخفنجي :

والثقت القومان إلى شراره يعتدوا الفين من بني (زغاره)

وفي قراءة ثفالون : « الزارطة المستقيم » .

وفي نعر من جنوب الجزيرة بقواون : لطب - أي لصب بمعنى لرق .

الطاء :

قليلون هم الذين يقلونها إلى تاء ، ففي محند من يسمى الطلعة ( أي المرتفع من الأرض ) : التلعة ، وسمعت في مشارق اليمن من يقول : يا تائع الحبل . وبعضهم يقول : برت أي برط . وكان في العرب من ينطق الطاء تاء كتائب . أي طائب كما ذكر ذلك سيويه . قال الشاعر المجدي :

مع مَضَكَّ الشَّعْبِ الْعَدُوِّ حَذَرُ مَزْنٍ (تَلَوَّعَهُ) هَبَابٍ

العين :

تقلب في لهجة تهامة إلى همزة مثل :

إنب	بشير
عنب	بعير

الدين :

إذا سبقت التاء فتقلب حاء مثل : يحتل - ينشل ، يختصب - يعتصب .

## القاف :

تقلب ثاء عند القليل من أهالي ساحل الخليج ، واشتهر بذلك قديماً بعض التميميين فكانوا يقولون : اثائي - اثافي . وقد تدغم في الصاد كنصر - أي نصف وهي في أكثر اللهجات الحديثة .

## القاف :

تنطق في أواسط اليمن وشمالها طبقياً كما تنطق الجيم في لهجة القاهرة ، يسما تنطق في أعاب مناطق تعز وب حلقية رخوة كالغين أو قريية منها فيقولون : عاغاتُ لُو . أي قد قلتُ له ، وفي مناطق من خولان صنعاء ينطقونها مقلقة كوحودى القرآن الكريم .

وفي منطقة تهامة تبدل إلى همزة كما في مصر والشام وبعض بلاد المغرب فيقولون :

أمر	أرص	ألب
قمر	قرص	قلب

أما اللهجة العنزية بالروثة وواسد علي والحسنة والسبعة في سوريا ، والقائل البدوية في نجد إلى متهى ديار عتيبة والدواسر ومحطان جنوباً ، واليهما تسمى لهجة الرياض ، ولهجات العوازم والرشايدة ومطير المهاجرة إلى الكويت - ما عدا العجمان فهي تشترك جميعها كما قال حونستون في نطق اتفاق والكاف مرجياً إذ تتحول القاف والكاف إلى ( تس ) و ( دز ) مثل : درتب - أي قتب ، وبرينز - أي اريق لكهم يقولون في جمعها : اقتاب وأماريق . وايس هذا عام ومطردي أي أنهم لا يبدلون القاف إلى ( دز ) دائماً بل يتبعون الأسهل في النطق .

## الكاف :

تقلب كاف المخاطبة شيئاً في لهجة صنعاء ، وكذا في بلاد يريم وقاع  
الحقل من أرض يعصب ، مثل :

أخوش	أبوش	منش
أخوك	أبوك	منك

وهو ما يعرف عند اللغويين بالكشكشة وقد نسبت إلى قبيلة ربيعة وبني  
أسد وبعض بني تميم ومنه قول الشاعر :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق

وفي شمالي اليمن كباقم وبني منبه تقلب كاف الخطاب للمذكر والمؤنث  
شيئاً شديدة التعطيش كما في اللهجة العراقية فيقولون : أنا خوجه - أنا أخوك ،  
مرحباً بيج - مرحباً بك . وفي بلاد المحويت ولاعة ومغارب اليمن وعمران  
تمزج الشين بالتاء أي أنها تقلب إلى حرف ( اتش ) الإنكليزية في حالة خطاب  
المؤنثة لا غير ، فيقولون : أهلاً بتش - أهلاً بك ، قوا لئش - القوي لك .

وفي صنعاء تقلب الكاف جيماً مجهورة وفي كلمة واحدة فقط وهي :  
حفي الأناء - أي كفاه ، والطفل احتفى - أي نام على وجهه . وفي أنظار  
ساحل الخليج يطقونها جيماً معجمة فيقولون : حان - كان ، جئف - كتف .  
وفي أواسط نجد يقلبونها إلى ( تس ) فيقولون : تسب - أي قتب

وفي صحراء سوريا تقلب دائماً كما نص كاتبو إلى حرف ( انش )  
الانكليزية مثل :

تشرمي	وتشه	ناتشل
كرمي	ركبة	ناكل

اللام :

تقلب دالاً في صنعاء وحوازا وفي كلمة واحدة فقط وهي : دكم - أي لكم ، ومعظم قبائل نجد تفحّمها إذا جاءت وسط الكلمة وسبقها حرف معجم كالقاف مثل : قلب ، وفي حائل من نجد وارب من بكيل يفخمون الباء والميم أيضاً .

الهاء :

تقلب تاء في بعض جهات لواء صعدة وفي قبيلة سحار بالضبط مثل :

بقرت	جريت	جمنت
بقرة	جربة	جمنة

والجمنة ، إناء من الفخار صيق العنق ، ومن أمثالهم : « عصيد بوجمنت » وهو معنى المثل الصنعاني « عصيد في كور » ويطلق على المعضلة إذا صعب حلها .

وقلب الهاء تاء معروف عند العرب ، من ذلك ما أورده ابن هشام في المفنى في باب الوقف :

بلغت قلوب الخلق عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

وهي لهجة سبئية متواترة في النقوش حسبما أوضحنا ذلك في كتابنا « اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام » .

## الإمالة وأصوات اللين

شاع في اللهجات العربية الحديثة التناوب بين أصوات اللين التي هي الممتحة والكسرة والضممة ، من ذلك ضم المفتوح وكسره ، وكسر المضموم وفتححه ، وما إلى ذلك من تشديد المخفف وتسيكين المحرك .

ولكنها سلمت من وجوه غريبة أخرى كفتح المضموم وفتح الساكن ، فام نسمع من يقول قفند بفتح الفاء كما يقول المغاربة ، ولا غصين ونسير بكسر الوسط ولا حذو وخلو بصمها كما يقول اللبانيون والسوريون وغيرهم كما لم نسمع بمن يشدد المخفف إلا القليل من سكان حوادر صنعاء ، بل لم أجد على ذلك إلا مثالا واحداً وهو : رجّع أي رجع ، ومنه قول الآتسي :

لفضرب سدذي القرنين فاعيا المعاول ثم رجّع بظفين

وأهل صنعاء ودمار يقولون في غيَاء عيَاء ، كما يشددون مع غيرهم من سكان الجزيرة نون من وعن إذا اتصلتا بضمير مخاطب أو غائب مثل : منك وهتك ، قال الآتسي :

يا طير كم محسن الظن جنى عليه حسن ظنه  
أحسن بالضي الأرعن ظنى فجاء العيب مینه

وفيما يلي أهم الوجوه التي تتناوب فيها أصوات اللين :

١ - ضم المكسور مثل : غماء ( بضم الغين ) أي عاء بكسر ها وهي لهجة في صنعاء .

٢ - كسر المضموم ، وهذا شائع تقريباً في نجد والحجاز واليمن مثل :

سَل	مِر	فَل	كَلِيه
سَلَّ	مَرَّ	فَلَّ	كَلِيَّة

٣ - ضم المفتوح ، كضم حرف المضارعة وهو شائع أيضاً في الجزيرة

مثل :

يُضْرَب	يُكْتَب	يُحْسَب
يَضْرَب	يَكْتَب	يَحْسَب

وهناك من يكسرها على غرار ثلاثة قضاهه فيقول : يَضْرَب ، يَكْتَب ، يَحْسَب .

٤ - تمكين المفتوح ، مثل :

وَسَط	بَدَوِي
وَسَط	بَدَوِي

٥ - كسر المفتوح ، وهو المعنى الصحيح للإمالة عند اللغويين المحدثين ، وهي نوعان :

(أ) إمالة ما قبل هاء التانيث وتعم جميع الحروف ما عدا حروف الحلق التي هي : الهززة ، العين ، الحاء ، الخاء ، الهاء ، الغين فلا تزال بل تبقى على فتحها مثل : جمعة ، شعبة ، ركة . أما بعض التباثل المجاورة لصنعا فلا يستثنون في الإمالة شيئاً حتى حروف الحلق مثل : شمعة ، جمعة ، ركة .

وبعكس هذا ما نجد في لهجة قبيلة الأعماس من خبان ( باليمن ) فلا يميلون شيئاً على الإطلاق ، أما أهل ذمار ويزيم فهم يفتحون ما قبل الهاء على الدوام ما عدا ما قبل المضاف إليه فيقولون : بيتة - أي بيتة ، وفي بعض جهات خبان وكذا الأعماس يفتحونه جرماً على قاعدتهم الآتية الذكر فيقولون : ولدة ، حدة ، حقة .

وهناك قاعدة تكاد تكون طردة تتميز بها لهجة خبان ، وهي ما كان قبله مضموماً أو مكسوراً فيكسر مثل : رُمَيع ، جُمَيع ، أما ما كان

قبل قبله مفتوحاً فيبقى على أصله مثل ٠ أربعة ، خمسة ، ثمانية ، عشرة ،  
مرتبة ، مخبزة .

وأهل إِب يضمون ما قبل ضمير العائب إن كان مذكراً مثل : بيته ،  
حمامه ، طريقه . ويكسرونه إن كان المصاف إليه مؤنثاً مثل : بيته - أي  
بيتها ، أخيه - أي أختها .

وفي لهجة عمران وعيال سريح وبلاد لاعة من اليمس تتولد الهاء من الفعل  
الماضي والمضارع إذا أضيفا إلى ضمير العائبة أو الغائبات مع كسر ما قبل الهاء  
مثل : سِرْنِه - أي سارت أو سرن ، بجينه - أي تجيء أو يحسن ، كما تشدد  
الون وتكسر في خطاب المؤنثة أو المؤنثات ، إخباراً أو استفهاماً في نجد  
واليمن على السواء مثل : سرتنه وحيثته . من ذلك قول ابن لعلون :

متأزل يا على ما شوف غير المحاولات فيهنه  
الجن فيها تدق دقوف واليوم يلعى عابهنه

ومن أمثلة الإمالة في لهجة صنعاء :

مرتبه ، حوثره ( يت ) ، مره - أي امرأة .

ومن أمثلة الإمالة في لهجة حائل : صينيه ، نقره .

وهناك العديد من الأمثلة الشعرية عن إمالة ما قبل هاء التأنيث ، ففي  
الشعر النبطي قول حميدان الشويرع<sup>(١٧)</sup> .

بين هذا وهناك فرق بعيد مثل ما بين صنعاء إلى أنقره

ومن الشعر الحميني قول الآسي يصف فتاة تهامة .

وحمرة اخد ما اشتانست بزرقه وشاميه ولا بمشئل وختال  
ونصبة الأنف والى الوصف نادق زماميه في شيق قدقته ملال

(ب) إمالة ما قبل الألف الممدودة والمقصورة إلى كسرة أو نصف كسرة ، ونعم جميع الأصوات ما عدا أصوات الحلق فلا تمال مثل : جرعاء ، رحي ، نطحاء ، إلا في لهجة القبائل المجاورة لصنعاء فتمال حتى حروف الحلق مثل : جرحيا ، رحيي ، يسمي ، يرعى .

ومن أمثلة الإمالة في هذا الصدد قول الآتسي الصنعائي :

والعلل قد تداوا وينفعها الدوا      غير علمة لراقٍ الأحبة

وقوله :

أما حديثه هو وشيخ الاشراف      فالصيد في جوف الفرا  
جهز عليه آلاف جملة آلاف      وأملا البوادي والقري  
حتى حمى الأوساط بحفظ الأطراف      وردت قد أمية ورا

وقد كان حمزة والكسائي وهما من مشاهير القراء يميلان جميع الفتحات الطويلة الآخرة .

وأصوات الإستعلاء تمال دائماً إلى الضم في لهجة صنعاء سواء كانت قبل الهاء أو قبل الألف الممدودة والمقصورة كقول الآتسي :

لما انتظم من حب ذاك الرشاء      في عقد جيده كالوساطه  
من صورته ربي على ما يشاء      عاذية من العاين وحاطه

وقوله :

غير إني وإن بدا دهري      أملي قد قضا  
إن رأى الوزير في أمري      كافل بالرضاء



ومن أمثلة كسر المفتوح فيما عدا الوجهين السالفي الذكر كسر النون في عندنا ، وبعديا ، وأيا في ضمير المتكلم للمذكر والمؤنث . أما في صعدة فيقال : أني ، وفي بعدان وإريان بلواء لب من اليمس لاتقول أئى إلا المرأة .

النحت :

ومعناه تركيب كلمتين من كلمة واحدة كنوع من الاختصار والتخفيف . وجاء في كلام العرب العديد من الكلمات المنحوتة ، كرحل عيشي أي منسوب إلى عبد شمس ، ومن الأسماء المنحوتة : البسطة والحمدلة والحولفة والجمعدة أي جمعت فداك ، والطلبة : أي أطال الله بقاءك ، والدمعة : أدام الله عزك ، ومنه قول الشاعر :

لا زلت في سعد يلموم ودمعة

وأشدد الخليل بن أحمد .

أقول لها ودمع العين جارٍ ألم يحزنك حيلة المنادي

أي قوله حي على الفلاح .

ومن ألف في النحت أبو علي الفارسي ، وله كتاب يعرف بتبنيه الجارعين على المنحوت من كلام العرب ، فليراجعه من أراد التعمق في البحث .

والكلمات المنحوتة في الجزيرة العربية كثيرة جداً منها :

أيش	ليش	ما فيش	ما عيش
أي شيء	لأي شيء	ما فيه شيء	ما عليه شيء

ومنها . كصبحت : أي كبرف أصبحت ، وكسبت : أي كبرف أصبت .

وفي صنعاء يقولون : ما بش : أي ما به شيء ( ليس هناك شيء )  
لا يبيش — أي لا يجه شيء ، قال الشاعر الخفجي الصنعاني :

وَأَدْعِيْ مَجْمَعًا لِلْعَدَا وَهَادِيْ      وَقُلْ لِلْخَلِيجِ لَا يَبِيْشُ عَادِيْ (١٨)

ويقولون أيضاً : ما سرتش — أي لم أسر شيئاً ، وفي حبان يقولون :  
ما سرتوش ، أما في نعر وما جاورها فيقولون : ما سركوش أي يبدل الثاء  
كافاً على عادتهم .

وفي ذمار يقولون : ليش ؟ مبش ؟ عيش ؟ يش ؟ وفي خولان وبعض  
البلاد المجاورة لصنعاء يقولون : لاش — أي لا شيء ، ومنه قول الآتي .

لَيْتَ شَعْرِيْ مِنْ أَكْثَرِ ثِيْرَقَاتِ الْفُرْصِ

فَبِكَ يَا طَيْرِ وَأَحْتَالِ وَأَحْتَاشِ ؟

وتردد عليك دائماً حتى التفتص

شاردك ، والحلز من قدر (لاش)

## الإشباع :

وهو في لهجة الجزيرة الدارجة نوعان :

الأول : إشباع الفتحة ، ويكثر في المناطق الثابتة : فأهل الرياض وشقراء  
يميلون دائماً إلى التثنية بعكس أهل حائل والخوف ويقولون : جيتا وهي لهجة  
أهل شهارة والأهثوم من اليمن في قولهم للمحاطب : جيتا وسرتا وتعديتا ،  
كما يقولون : علياً ومعياً — أي عليّ ومعّي ، وفي صنعاء يميّزون الياء إلى  
الكسر ، وفي حائل والرياض يقولون : ماجود — أي موجود ، وما صول —  
أي موصول ، قال ابن الصبّون .

حيث الهوى (ماحصل) والفضى ماسل  
ليوف صده والوصل غير مبرت (؟)

ومن اشباع الفتحة في اليمن :

تصالوا - أي تصلون في لهجة بعض القبائل المجاورة لصنعاء ، ومنه قول  
الأنمي :

فقلت في حفظ ربي ماتروا قط شراً حتى تصالوا قريب

لاك : في لهجة بمدان من لواء إب فيقولون : هذا لاك - هذا لك .

قراقوش : في لهجة صعدة ، ويحسون به غطاء رأس الطفل بينما ينطقونه  
في صنعاء بدون ألف .

نعاود : أي نعود في لهجة جبل حضور غربي صنعاء ، ومنه قول الخفجي

وأرجع نعاود ولقد كُلتين يتسلحسب

وناس\* وحل\* وأطرح راليد\* من الزبيلة\*

الثاني : إشباع الضمة وأمثلة ذلك :

توصلوا : أي تصلون في صنعاء وصعدة وذمار .

جيتو : أي جئت في لهجة وادي ناء من يحصب ، وفي تعز يلقبون  
الناء كافاحريا على عادتهم السالفة الذكر فيقولون : حيكرو وسركرو ويعكرو .

الجهر والهمس :

وهو ما يطلق عليه المجاورة الصوتية ، ويأتي في الأصوات التالية :

الناء : تنطق محهورة أي دالاً لدى مجاورتها الجيم والقفاف عند كثير  
من سكان الجزيرة مثل : دجى - أي نجى ، دجمل - أي تجمل .

الطاء تنطق تاء مع تخفيفها بعض الشيء في مثل : اصْطَح - أي اصْطَبَح  
من الصبوح ، وكذا : اصْطَحَبوا - أي اصْطَبَحُوا من الاصْطَحَاب .

القاف : تنطق كافاً لاشتراكهما في المخرج وذلك عند مجاورتها للثاء  
مثل : يَكْتَلُونَ - أي يَقْتَتَلُونَ ، مَكْتَلِر - أي مَقْتَلِر .

الفين : تنطق خاء في قليل من المقدرات مثل : يَخْتَسِل - أي يَنْتَسِل ،  
أَخْصَان - أَعْصَان .

### الإدغام :

ومع ادغام اللام في الراء إذا مجاورتا مثل : إِدْنَا - إِدْنَى لنا وهي لهجة  
السرادة من بلاد الأهنوم باليمن ، وَقُنَّا - أي قُلْنَا في لهجة صنعاء ، وَحَكُم -  
أي حَقُّكُم في لهجة بعض نواحي صعدة . وفي بعض وجوه الإدغام يخفى  
الضمير مثل : قُلُّم - أي قلّ لَهُم في لهجة ححور الأسفل وما جاورها ،  
وكذلك : قَلُّو - أي قلّ لَهُ في لهجة أهالي شرعب وما إليها بلواء تمر .

وفي صنعاء يقال : إَجْس - أي إَحْنِس ، وبطرس (ح) عليك ، وبنف (ح)  
عليك ، بادغام الحاء في العين .

### المخالفة :

من أمثال المخالفة :

بار : أين في لهجة تهامة وحجور والأهنوم من اليمن

لباه : لاي شيء في لهجة ذمار ويريم .

نعَل : لعن عند القليل من أواسط اليمن ونجد .

صفا: من سطا بسطو ، وفلان اصطفى من فلان أي أشجع قال ابن لميون :  
 اصطفى من الضرعام وأمضى عزائم\* والقطع من الصمصام واكرم من الديم  
 دعس : أي دسع في لهجة صنعاء ومنه سمي الخذاء بالمدعس عند بعضهم .  
 صَفَط : صدق في لهجة صنعاء .

جد : جذب ، وقد تأتي بمعنى التذف في لهجة لواء نجر ، من ذلك :  
 جذبكو العطيف - أي رميت العأس . وفي حائل والجوف من المملكة العربية  
 السعودية يقال : جبد بالذال المهمله - أي نزع الماء من البئر .

ومن المخالفة : الثلوث والربوع - الثلاثاء والأربعاء وقد تكون عامة في  
 اليمن . ومنها أيضاً : دقيت - دقت ، وردت أي رددت وأمثالها كثير .

## ٢ - القواعد النحوية

### الاسم :

لا يتفرع من الصبغ الأصلية الخمس المعروفة للاسم شيئاً بل تبقى على  
 أصلها ، أي أنها لا تحرك العين كما في تمر إلى تمبر ، ولا الفاء كما في بنّت  
 إلى بنيت في جميع لهجات الجزيرة العربية التي سمعتها .

ولا يصاع من الاسم مثني أي لا يقال في اللهجات العربية الدارجة :  
 رجلان ، فترتان بل يقال : اثنين رجال ، واثنتين نقر .

ويؤتى بجمع التكسير في معظمها على وزن أفعل وأفعيله مثل : أشعل  
 ( جمع نعل ويطلق في اليمن على الثعلب ) وأحمره ( جمع حمار ) ، وتشرب  
 الكسرة بالضم في حروف الاستعلاء مثل : أحصه : جمع حصان ، وكذا

ثُرْطَه وَارْطَه ، وعلى وزن فَعُولٍ مثل : طُرُوقٌ ( جمع طريق ) ،  
وَنُفُولٌ ( جميع نقيل : الطريق في الحل ) ، وعلى فَعَاوِلٍ مثل : رَقَاوِقُ -  
جمع رَقَاق .

ويكثر استعمال الكسرى والألفاظ خصوصاً لدى قبائل الشمال مثل -  
أبو رأس ، أبو دبا ، أبو عيون - أبو نسطان ، ابن معيلي - ابن غلفان ،  
ابن نعمون ، كما يكثر التصغير ، وفي بعض المدن من الجزيرة العربية كحائل  
مثلاً أصبح عادة كما أخبرني بذلك الأخ الماحد الأستاذ محمد الهميم .

وفي الجيوب غالباً ما يأتي التصغير للاستملاح في الأدب لا غير مثل :  
حُبَيْبِي ، مِسْكِينٌ ، فُؤَيْبِيْنٌ ، قال الأسي من قصيدة رقيقة :  
يا بُؤَيْرِيْ تَهَامَةُ الْمَهْرَانِ عَسَتْ نَوْمَ الْعُيُونِ

وكان الشاعر البجلي محمد بن عبدالله شرف الدين<sup>(١٤)</sup> كثيراً ما يأتي به في  
غزلياته الشهيرة ، من ذلك : قوله :

أَهْ مِنْ غُرَيْلٍ حَاجِرٍ مَالِيْ نَسِيْ قَلْبِيْ وَدَادِيْ

وقوله :

قَلْبِيْ الْمَسْكِيْنِ ، مَا حَبَلِيْ بِهِ؟ عُوَيْطِيْشٌ ، طُوَيْمِيْ وَمَا الْمَاءُ يَرْوِيهِ

وقوله :

فَوَيْتِيْهِ ، مِنْ عَدُوِّهَا وَرَدُّهَا سُوَيْحِرُهُ ، هَارُوْتُ مِنْ جُنْدِهَا

اسم الإشارة :

يستعمل : هذا وهذه وذا وذوته وذلك ودول ، وفي صماء يقولون :

هَازَاكَ ذِيْته ذِيْكَ تِيْته تِيْكَ هَولَاءَ

ذَلِكَ هَذَا ذَلِكَ هَذِهِ تِلْكَ هَولَاءَ

وجاء في كل من الشعر الحميني والتبلي العديد من أسماء الإشارة نكتفي  
بقول الآتسي :

وما شعري ، ففوا بي عند ذا الدار أبا روسي على من فيه دايسر

إسم الموصول :

والشائع ذى - ذى جاء أي الذي جاء ، وذى جنن - اللاتي جنن ،  
وتأتي بمعنى ( صاحب ) مثل : ذى الدار - صاحب الدار ، وفي معنى الموصولية  
يقول الشاعر القارة :

وأخشى (الذي) عني يخاطبك غداً ذبي يسأل الراعي عمر الرعية

ومن الشائع أيضاً الذي ، وغالباً ما تأتي للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع  
عند الجميع ، من ذلك قول الآتسي :

وللعجل الذي تملي الميادين إلى أبوابها تلبس وبكبر

وقوله :

فانك الفتكة المستظمة (الذي) طيشت كسل العفول

وقوله :

لا تسل عن غيام اهل الغرام الذي زينشت وادي زرود

ومن الشائع أيضاً ( آلي ) ومعناها الذي وهي من بقايا اللهجة السنية ،  
قال الآتسي :

وجمع بيتا على أحسن نظام والحد الين آلي بيتا قام

وقوله :

والصبر آلي كنت في ظله زيادة البعد فيه نقصان

## المعرف بالألف واللام :

أل - هي السائدة في الجزيرة العربية ، ولها وجود عند بعضهم .

ففي بعض جهات حاشد وأرحب وبي حبش وبعض بلاد همدان وسحار الشام من صعدة ، والأحوص في قرية الطلح وفي معظم مناطق تهامة كل هذه القبائل لا تزال تستعمل ( إم ) الحميرية وهي لغة عربية قديمة جاءت في النقوش السبئية . كما جاءت في كلام الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قوله : « ليس آمن أمثر أمصيام في أمصر » ، وفي الشعر البعني الحميني الكثير ، من ذلك قول الأحمي :

وبعد ، وآبارق أمّ تهائم  
قلّ دوين النقا المشاييم  
إنّ لأح بأرض الحصب سنالك  
وأراعي أمّ دبر أنا فذاك

وقول محمد بن عبدالله شرف الدين :

خيلّي حويلي أمّ دلال  
إذا رأيي نكسر

.....

ولا تكن كالنسيم  
وشى عليه حين مرّ  
وشى بطيب الشميم  
من أمّ غرّف وأمّ حجرة

وفي حوران صعدة . وبعض نواحي الحزيرة من لواء تدمر يهاون آل النعمرية إلى شمسة . فيقولون : أحب - الحب . إنقرت - النقرة . إناب - الباب .

ومهم من يقلب أن الشمسة إلى ( أن ) مثل : أنصلاه . إنشور ، إنسبارة ، وهي لغة بعض قبائل سحر المناجمة لحوران صعدة .



ومنهم من يحدث الهزلة بعد لام التعريف مع الإتيان باللام محركاً مثل :  
الْحَلَاثُ ، الْحَبَانُ ، الزَّمَانُ ، من ذلك قول الآسي :

هم وموا صفو عيشه بأكدار النقص هم أعلوا فزاده بَلَعَطَاشُ  
وقوله :

لا عجب من تغير طباع أصحابنا التغير ملازم لَلْمِنْسَانُ

ومنهم من يكسر الألف في آل القمريه وبعض أهل الحداء فيقولون :  
لقله ، لأحجري ، لأوادي وهم كثيرون في نجد واليمن .

#### الضمائر المتصلة والمنفصلة :

من القواعد العامة في لهجة الجزيرة العربية تسكين الضمير المتصل  
الفاعل مثل : ضربتُ وكنتُ ، وتلحق الواو في لهجة تهامة ووادي بناء  
من اليمن مثل : كتبتُ وضربتُ ، وفي لواء تمز يقسواون : كتبكو  
وضربكو ، أما أهل شهارة وبلاد الأهنوم فيفتحون تاء الفاعل ثم يمدونها مثل :  
كتبتا وضربتا .

وأهل صعاء يميلون الفتحه في ضمير المتكلمين إلى الكسر فيقولون :  
كتبتا وضربا ، ويريدون ياء في ضمير المخاطبات مثل : أكلتِ ، وفي  
مغارب اليمن يريدون معها هاء فيقولون : أكلتِنيه ، وبعضهم يقول  
أكلتِنيه بتشديد النون ، ومدون ذلك في ضمير العائيات مثل : أكلنيه  
وشربنيه . أما في صعاء وما حولها فيقولون : أكلتِني وشربتِني للمشي  
والجمع . وفي لهجة إب وذیشان يقلب ضمير الغائب في حالة المعولية إلى  
(مِيه) مثل : لمو ضربكميّه — أي لماذا ضربتّها .

بَا حَيْثُ جَبَذَ كَيْمِيَهْ ؟ - أَي حَيْنَ ( مَتَى ) جَبَذَتْهَا أَي رَمَتْهَا .

أما الضمائر المنفصلة فهي :

أنا - لَدَتَكُمُ المَرَد وهي المشهورة والشائعة مع مَبْنَاهَا فِي صِنَاعَةٍ قَلِيلًا إِلَى الكَسْرِ ، وَفِي صَعْدَةٍ مِنَ الْيَمَنِ يَقُولُونَ . أَنِّي لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤْثَرِ ، أَمَا فِي لَوَاءِهَا وَبَيِّ مَسْلَمٍ مِنْ يَرْيَمٍ فَلَا تَقُولُ أَنِّي إِلَّا الْمَرْأَةَ .

إِذَا - نَحْنُ فِي لُحْجَةٍ صِنَاعَةٍ وَكَثِيرٍ مِنْ جِهَاتِ الْيَمَنِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْآسَمِيِّ :

وَكَذَا أَحْنَأُ عَلَى حَكَمِ الْقَدَرِ قَدْ دَخَلْنَا فَشَاهَدْنَا الْعَجَبَ

وَفِي بَعْضِ نَوَاحِي الْحَجَرِيَّةِ مِنْ لَوَاءِ تَعَزَّ يُقَالُ : نَحْنُ أَي يَأْدُلُ الْأَلْفَ ثَوْنًا .

وَفِي نَجْدٍ وَشَمَالِ الْجَزِيرَةِ : حَتَا بِدُونِ هَمْزَةٍ وَلَا نُونٍ .

أَنْتَ - أَنْتُمْ وَيَخَاطَبُهَا الْمُثْنَى وَاجْمَعُ فِي صَعَاءٍ كَمَا يَخَاطَبُ بِهَا الْمَرَدُ لِلتَّوْقِيرِ ، وَادِي قَبِيلَةِ الْأَعْمَاسِ مِنْ خَبَانٍ يَخَاطَبُونَ الْمُثْنَى وَاجْمَعُ ؛ ( أَنْتُمْ ) ، وَكَذَا فِي عَمْرَانَ وَعِيَالٍ سَرِيحٍ وَلَكِنْ يَكْسِرُ التَّاءَ يَقُولُونَ ( أَنْتُمْ )

أَنْتَ - يَنْتَحِ الْمَعْدَرَةُ وَتُسَكِّنُ التَّاءَ ، وَمِنْ الْقَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ يَنْتَحِمَا كَأَهْلِ خَبَانَ وَيَرْيَمٍ مِنَ الْيَمَنِ يَقُولُونَ : أَنْتَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَنْتَ كَأَهْلِ وَادِي بَاءَ وَالشُّعَيْرِ وَالسَّدَةِ ، وَفِي نَجْدٍ سَمِعْتُ الْكَثِيرَ يَقُولُونَ : إِنْتَ وَأَنْتَ بِكَسْرِ الهمزة وفتح النون .

هَوَ - هُوَ فِي صِنَاعَةٍ وَهَوَ فِي صَعْدَةٍ وَهَوَ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، أَمَا الْمُؤَنَّثَةُ فَيُقَالُ لَهَا هَيَّ فِي صِنَاعَةٍ وَهَيَّ فِي صَعْدَةٍ وَهَيَّ فِي مَأْرَبِ الْمَشْرِقِ .

هن - - - - - لجمع الإناث عند الجميع تقريباً ، أما في بلاد حاشد فيقال هِنه  
وكذا في حبان مثل : بيتهنه .

هم : لجماعة الذكور ، وهي الشائعة إلا أن أهل الأهنوم وحاشد يكسرون  
الحاء فيقولون : هيم .

### الاستهام :

كثيراً ما يكون الاستهام بدون أداة بل بتحويل الصوت إلى ما يفهم منه  
ذلك فيقال : سرت ؟ أي هل سرت ، وأحياناً يبدأ بالضمير كأداة استهام مثل :  
أنت قمت ؟ هرجاء ؟

أما أدوات الاستهام الشائعة في الجزيرة فهي كثيرة أهمها :

عسى : في أواسط نجد ، وقد كثر استعمالها بحيث أصبحت تقوم مقام  
( هل ) عند بعضهم وكثيراً ما يتحولها بـ ( ما ) النافية فيقولون : عسى أولك  
ما هو بمريض .

عد - - - - - وتقوم مقام الحمزة في لهجة صنعاء مثل :

عدّ قنّير أولاً مع - أي أنقعد أم لا ؟

وفي ثلاء وشبام يقولون : عدّ سير ؟ عدّ قيم ؟

٢ - في الشعير والسدة ويافع مثل : آتروّح ؟

ما - ويطلب بها تقرير الفعل ، وغالباً ما يؤتى بمعادها وهو جملة :  
( أولاً الآ ) مثل :

ما عدحيش أولاً إلا . ومعناها : هل ستحيي أم لا ؟

فيه - ولما عند أهل صنعاء عدة معان :

١ - الزجر أو الوعيد

٢ - طلب التصديق

٣ - بمعنى ما هذا ، ومنه قول الأنسي :

لا تعرض حكم الله تسليمك الأمر أسلم  
من قولتك : هذا مه ؟

ليه . لماذا في لجة همدان وعبال سريح . من ذلك قول محمد بن عبدالله  
شرف الدين :

ليه يا مغير القمّر ليل تمسه تعذب حبيبك وترضى بفألميه ؟  
لله : لماذا في لجة صنعاء .

للم ولمامه : لماذا في لجة ثلاء وعبال سريح .

لموه : لماذا في لجة عز وإب .

ماشان : لماذا في لجة شهارة والأهوم ومنه قول محمد بن عبدالله شرف  
الدين :

لمه ؟ ولجمه ؟ ما شان ؟ وأنت السبب فيما كان

علاميه : عليّ والماء لسكت وهي لجة صنعاء وما حولها قال الأنسي ،  
فقلت مهلاً وأحمائه طردت من عيني المجرع  
هذا البكاء كله علاميه ؟ وما سبب هذا الوئوع ؟

أيش : وهي لجة يريم وخان وعدة أماكن من نجد واليمن ، قال الأنسي .  
أيش بسطام ما نتو عمران ما أبين معدى كرب ؟

وقول محمد بن عبدالله شرف الدين :

تعدى لقتلي ، تقولوا على أبش ؟ غزىل بني الأصفر  
إذا الترك قومه فقومي قريش تجردا اقتسا الأسمر

أيش : وهي لحة كثير من قبائل الجزيرة شمالها وجوها .

شوه ، أبشوه : أي مادا ، وهي لحة عنس ورداع وذمار وبريم وما حولها .

### الفعل

#### الماضي الثلاثي :

وصبغته كصبغ الفصحى العشر مع فوارق بسيطة منها :

١ - كسر التاء في تفعّل وتفاعّل مثل : تيرغّل\* - أي جبنٌ وهي لهجة  
حجور اليمن ، تيجقتم : أي شرب سـهـم\* ، وهي لهجة صعدة ، تفارعوا -  
انتهوا من الاشتباك ، وهي لهجة صنعاء .

٢ - إبدال التاء في تفعّل إلى دال في لهجة بعض أهل صنعاء مثل :

دِـبْـرَبْ	دِـبْـجَحْ	دِـبْـخَرْ
تدرب	تيجح	تبخّر

#### الماضي الرباعي :

في لمحات جنوب الجزيرة الكثير من الأفعال الرباعية المشتقة من اللهجة  
وهي على أوزان ثلاثة :

- ١ - قَيْعَل ، مثل كَيْسَل من الكَسَل ، خَيْصَع من الخُصوع ، بَيْعَل أي صار قوياً كالبعل .  
 ٢ - قَعُول ، مثل : هَزُور أي جَذَب .  
 ٣ - قَعَل ، مثل : ودَّف أي تورط .

## المضارع :

وله وجهان :

الأول : فيما يتعلق بحركة عينة بالانسة لحركة عين الماضي ، فالعين المفتوحة في الماضي تكون عالياً مضمومة في المضارع بلهجة صعاء وما والاها مثل : حرث يحرث ، ظلم يظلم ، ضرب يضرب ، ويكسر في بعضها مثل . مسح يمسح ، ظهر يظهر .

الثاني : فيما سبق أحرف المضارعة وهي أدوات ست :

العين . وتقوم مقام السين في لوحة صنعاء في صميم الغالب والغاية والغائبين وجماعة المتكلمين مثل :

عبرجع	عنقوم	عيسروا
سيرجع	ستقوم	سيسرون

الهمزة : وتقوم مقام السين أيضاً مثل :

أيضرب	أنجي
سيضرب	سنجي

عَدُ : وأصلها عاد . وتقوم مقام السين أيضاً في هجة بعض القبائل المجاورة لصنعاء مثل :

عد جزع      علرجع      أنا علجي  
سأجزع - سأذهب      سأرجع      أنا سأجيء

عا : وهي لجة بدص قاتل نمر مثل عايجرث -- سيجرث .

با : في لجة همدان وحولان وحاشد مثل : نانعم . بايسامر .

الشين : وهي في لجة صنعاء للمتكلم فقط كقول محمد بن عبد الله شرف الدين :

شأوصيك وشاحمك      سلام      كالمك      فاح

أما في يريم وعُتمة ووصابين فتستعمل للمحاطب والعائب وجماعة المتكلمين مثل :

شتغدي      شيروح      شانسافر  
ستغدي      سيروح      سناسافر

با : ولا تستعمل إلا نادراً في صنعاء كل لجة مستهجنة ولا تزال تستعمل في قرية القابل عربي صنعاء فيقولون :

أنا ياسير - أنا سأسير ، أنا ياكل - أنا ساكل .

بين . وهي في صنعاء وحوارها للمتكلم المرد مثل : بين اكتب . أي أنا أكتب . قال الحمصي في قصيدته المرحلية الشهيرة عن ساحد صنعاء : قد بين أخوض فيمن يصل صوحك ويوسعيه من جانب البينة

الاء . في لجة صنعاء أيضاً وتأتي للمحاطب والعائب والمتكلمين مثل

نصلي      بنحرث      ياكل      يتقرا  
نحن نصلي      نحن نحثرث      هو ياكل      أنت تقرا

قال الآسي :

من أي معدن يتأخذ تبر هذا الكلام وتطبع المطبع

ويسبق المضارع (عاد) في لحة صعاء وحوارها وتطلق أحياناً (عد) .  
كما تسبق الاسم أيضاً مثل قول الآسي :

غير من اليوم بقول حرب الله ما بين من هواكم فلا عاد نثبته  
ونقلع غروسة على شيء قد جني به طيبه وشي عاد جناه فيبه

كما يسبقه (لا) في لحة حباب والشعر والسندة وتفيد تقرير الفعل لا نفيه  
مثل : لا نعمل أي نعمل . عادوه لا يعدى لا زال يتعدى . وفي بعدان  
وبني مسمم وإرباب يأنون بذي بدلاً عن (لا) فية وآنون عادوه دى يحرث  
عادوه ديعدى . وفي قرية العيرفة من حباب يأنون ، (لا) فيقولون : بدافول لك  
أي إني أقول لك .

ويسبق المضارع أيضاً راد في لحاب حوب وشمال الخريزة ، وفي  
صعاء يؤتي بها دون ألف فيعواون رد قمت أي قمت . قال الآسي :  
وما أصبري عن وصاليه وجود ما رد بقي الشوق عندني

اسم الفاعل :

بصاع من الثلاثي على وزن فاعل كما في المصحى مثل عاقول . ومن عمر  
الثلاثي على وزن مضارعه مع بعدان حرف المضارعة ميماً مكسورة مثل .  
مكتر . مكترس . إلا إذا كان يليها واو متصم على الأصل مثل مودع .  
مودن . مودف . موسوس .

ويأتي على وزن عدول مثل دعورر أي حاد . فمعدور أي  
طائش .



## اسم المفعول :

يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ومفتعل مثل : مقهور ومقتهير ، مشروخ ومشتريح مصروع ومصترع . وبعضهم يقلب الهماء في المثال الواوي ألفاً مثل :

ماصول	مالود	مأجود
موصول	مولود	موجود

قال ابن لبيون :

حيث الهوى (ماصول) والفضى ماسل لسيف صد هو الوصل غير مبتوت

## الصفة المشبهة :

بالإضافة إلى أوزانها في المصحى هنالك ما يأتي على وزن فعّال وفعّال وفعّلال وفعّلال مثل : غرّاب ، وعبرّان ، وقومّان ، قال الخفنجي :

والثقت (القومان) الى شراره يعتلوا الفين من بني زغاره

## المصدر :

ومشتقاته في لهجات الجزيرة كثيرة أهمها :

فعّالة : مثل : فواله ، عدامه ، ثقالة (٢٠) .

فعّلال وفعّله : مثل ديعام ودععمه ، ترمام وتيرمه . تيرخنام وتيرخمه (٢١) ، ديوال ودّيوله .

فعيل : مثل جعير ، جعير . حجيل

تفعيله : مثل تعريسه ، تعشير .

تفعله : مثل تروحه .

تيعال : مثل تحان ، تحتام ، تعنات ، قال الآسي :

يا رعى الله ملاحه حلاه والابنام والملق والحق والتحتام

وقوله :

فليت شعري شيء لسان ذاك منهم أنا لا يترك التخبسار

مفعيل : مثل مكنديت - كثير الكذب ، مُفْشِر - كثير العشر .

## الحرف

### حروف التاني :

ما : ونسق الماضي والمضارع . ففي حالة سبقها للماضي لا بد أن يتبع الفعل حرف الشين في لهجات جنوب الجزيرة

ففي صنعاء يقال : ماكتبش .

وفي تعز واب : ماكتبكوش .

وفي الشعير والسدة : ماكتبوش .

وفي حالة سبقها للمضارع لا بد أن يسبق الفعل حرف الشين أو (عد) أو العين مثل :

ماشاكتبش ، وما عنكتبش في لهجة صنعاء .

ماعد اكتبش" ، في لهجة حواز صنعاء .

ماش اكتبش" ، في لهجة إب ويريم .

ماش اكتبش" ، في لهجة الطويلة وكوكبان ، قال القارة :

وما آتحد سطايشي يهاجي حماد" ولو شعبروا راحت الموبقات

وفي يریم وخبان يقولون : ماشينيش : ما أشاء ( لا أريد ) .

ومن حروف النفي :

ماشى وتقوم مقام لا النافية في لهجة صنعاء ، وأهل ذمار يقولون :  
ماش ، أو مش" ، قال الآتسي :

لا نظنوه لما نأى خف" أو نقص" أو تعلق بحد" غيرهم ، ماش"

وتقوم أحياناً مقام ليس ، من ذلك قول الآتسي يصف حالة أهل وصاب  
العالي بمركز الدن" :

فهم فيه محابين من غير قيود وماشي" لهم أقراص"

مع ، وماعه : وتقال في صنعاء بدلاً عن (لا) النافية قال القارة :

إذا احتجته" لشي ينفع" فما يسخى يقول : ماعه"

مائه : وتقوم أيضاً مقام لا النافية في تهامة .

حروف النداء :

وا : لنداء القريب والبعيد في تهامة وبعض مناطق الجبال قال الآتسي :

وبعد ، وآبارق أم" تهائم" إن لآخ بأرض الحصب سنالك"

وقال أيضاً :

وَأَمْرُجُ عَلَى الْخَصِيبِ قَرَبَ اللَّهِ لَكَ الْوُصُولُ

حروف أخرى :

لا : وهي مختصرة من إلى في لهجة صنعاء مثل : سرت لا السوق -  
أي ذهبت إليه ، قال محمد بن عبدالله شرف الدين :

وانت واقاصد ام رواح لآهامه على البريد

وثاني بمعنى إذا مثل : لا سرت - أي إذا سرت وهي لهجة صنعاء وذرار  
ورداد وفي بعض قرى نجد ، قال الشاعر :

وقانص الصيد (لاماصد) يدندم بمسي يفلّس<sup>(1)</sup> عليها<sup>(2)</sup> بالإيهام

قد : ومعناها أصبح ، وتدخل على الاسم والحرف ، يقال : قد الرجل  
نايم ، قد فيه مرض . قال القارة :

إيسر<sup>(3)</sup> أبسر<sup>(4)</sup> على محضر وقع الذي حتب<sup>(5)</sup> كيف<sup>(6)</sup> قد الخوض مقلوب<sup>(7)</sup>

صلا : بمعنى إلى ، يقال : رجسته صليه - أي رميته إليه ، قال الحفنجي  
في قصيدته ( مساجد صنعاء ) :

وراجم ( الصياد ) رجم<sup>(8)</sup> هايل<sup>(9)</sup> بالباب<sup>(10)</sup> واللاية<sup>(11)</sup> صلا<sup>(12)</sup> القبايل<sup>(13)</sup>

## الهوامش والمصادر:

- (١) امام نعل البصرة . يعتبر كتابه أصل النحو العربي . عليه اعتمد المؤلفون القسدي والمارسوني درس سبويه النحو على اللطيف بن أحمد وغيره . ورد بغداد فناصر الكسائي اسام نعل الكوفة وحكم بانتصاره عليه . تولى بختيار سنة ٢٩٦ م .
- (٢) يعرف بيار الله لكثرة مجاورته البيت الحرام . ولد بزمخشري أحدى مدن خوارزم ( إحدى الامبراطوريات في المصور الوسطى بأسيا الوسطى ) وكتابه الكشف عن أهم كتب التفسير . من مؤلفاته الأخرى : أساس البلاغة . والمفصل في النحو . ومؤلفات أخرى . تولى سنة ١١٤٤ م .
- (٣) تولى مصرى . درس بالأزهر واشتغل بالتعليم بأحد المساجد . اختصر بعض كتب النحو . من مخصراته : موصل الطلاب الى قواعد الاعراب . والمقدمة الإلهية في علم العربية . وله : شرح المقدمة الجزرية في التراث . وغيرها تولى بمصر سنة ١٤٩٩ .
- (٤) أهم من قام بجمعها أبو عمرو عثمان الأموي
- (٥) هو القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي الصنعاني التولى سنة ١٢٤٠ هـ . شاعر شعبي يعني . يعتبر من أعلام الشعر اليمني المشهور بالعيني ( ولم تفقد حتى الآن على تعليق وجه لهذه التسمية حتى الآن ) . له ديوان مطبوع عنوانه : ( ترجيح الاطيار بمرافع الاشجار ) وقد ترجمنا له ولغيره من فحول الشعر العيني اليمني في كتابنا : الطرائف المتناثرة من شعر العيني والقارة . المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٧٠ .
- (٦) أحد فحول الشعر النبطي النجدي ( وكلمة نبطي - كالعيني - لا يصرّف ماتساعها على وجه التحليل ) واسمه الكامل عبد الله بن زبيبة بن وطبان . ينتمي الى آل وطبان بن زبيبة أمراء الدرعية سنة ١٠٦٤ هـ كان له مكانة لدى عمومته آل الثاقب رؤساء الزبير الذين كان يتأمرهم السعدون أمراء المنتفق بالمرأى على خصومهم آل راشد زعماء حريملاء وآل السبيط زعماء حربة وله عدة قصائد مدح بها السعدون . كما كان له مع عبد الله بن زبيبة شاعر حريملاء وحرمة ( الأتية ترجمته بعد هذا ) عدة وقائع شعرية هجائية تذكر بها كان بين جرير والفرزدق . تولى سنة ١٢٧٢ هـ ( ديوان النبط صيغة ١٧٠ )
- (٧) التماجيب في مفهومها النجدي : الحديث والاعتقادات .
- (٨) يعني سود الميون .
- (٩) هو محمد بن لميون المدعي الوائلي النجدي . كان أبوه من أدباء نجد ونهائهم وقد ولى بيت مال مسير في عهد الامام سعود الكبير وابنته عبد الله . وله ( تاريخ نجد ) مطبوع وبمسرف بتاريخ ابن لميون . كان محمد أحد شعراء نجد الفحول . وكذلك أشعاره على أنه كان متطوعاً

في الادب .. وقد اقتبس كثيرا من معاني الشعراء الاولين وسبكها في قالب جميل . وكان بينه كشاعر حريصا وحرة . وبين شاعر آل وطبان عبد الله بن ربيعة مهاجرا تمكس ما كان بين جرير والفرزدق .. وابن لميون كبير في رقة الفاظ ونفاذ طمأنته فهو يحز كل التفصيل . وكالفرزدق عبد الله بن ربيعة مثانة لفظ وسبك ديباجة مع الرصانة وعدم القبح .. وبعد لقد كان ابن لميون زهر نساء وحليف زممار ومزهر . وله الاعلان اللبونية لازال يفتنى بها في كافة بلاد ساحل الخليج العربي .. وفي اواخر الياهم تغلب محمد الشاذل الوطباتي على البلاد ففر ابن لميون الى الكويت حيث عاش حتى توفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون . واسنويه مزيج من لهجة الساحل ولهجة نجد فصار مقبولا عند الطرفين . ديوان النبط ( ٦٨ - ٧٠ ) للاستاذ خالد الفرج .

(١٠) المزهري للبيروني : ١/١٦٣ .

(١١) نفس المصدر .

(١٢) شاعر شعبي يعني كان شريفا جدا وسادرا جدا . هو علي بن حسين بن علي بن الحسين بن القاسم المتوفي سنة ١١٨٠ هـ كان منزله بحي بير المرب من صنعاء مأوى للادباء وله ديوان شعر رائع

(١٣) يوم : بمعنى حين وهي كلمة قديمة جاءت في عدة نقوش ميمية .

(١٤) المزهري : ١/٤٦٢

(١٥) شاعر شعبي يعني هزلي مشهور . له ديوان متداول . توفي سنة ١٢٨٠ هـ راجع ترجمته مسج فيه من ادباء الشعر الشعبي اليمني في كتابنا السالك الذكر .

(١٦) طائر معروف . المصح : مردان

(١٧) حميدان التويمير الرضوي النجدي المتوفي سنة ١١٥٠ احد أبطال الشعر النبطي له خمسة قصائد وبقطوعات شعبية جمعها ورتبها الاستاذ خالد بن محمد الفرج في كتابه : ( ديوان النبط ) كما اورد الاستاذ الاديب عبد الله بن عيسى الكثير من شعره في كتابه ( الادب الشعبي في جزيرة العرب ) .

(١٨) غادي : معناها في لهجة ضواحي صنعاء ( سريما )

(١٩) شاعر يعني مشهور عاش في القرن التاسع الهجري . وله ديوان مطبوع متداول عنوانه ( ميقات وموشحات ) معظم الاعيان اليمنية الشهيرة من شعراء

(٢٠) من ثوبل الدم

(٢١) كلمات صنعانية تعني التكبر او مالي معناه